LEBANON
SYRIA
N
W
E
S
Mediterranean
Sea
Golan
Heights
West
Bank
Jordan River
Gaza
Strip
ISRAEL
JORDAN
EGYPT
© 2012 Encyclopaedia Britannica, Inc.

كالجمعةِ، والجمعةُ كاليومِ، واليومُ كاضطرامِ السَّعَفةِ في النارِ». رواه في «شرح السنة».

٥٤٩٠ ـ (٢٧) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يتْبعُ الدَّجالَ من أُمّتي سبعونَ ألفاً عليهم السِّيجانُ». رواه في «شرح السنّة».

٥٤٩١ ـ (٢٨) وعن أسماءَ بنتِ يزيدَ، قالتْ: كانَ رسول الله ﷺ في بيتي، فذكرَ الدجّالَ، فقال: «إنَّ بين يدَيه ثلاثَ سنينَ: سنةٌ تُمسكُ السماءُ فيها ثُلُثَ قَطرِها، والأرضُ ثُلُثَ نباتِها. والثانيةُ تمسكُ السماءُ ثُلُثي قطرِها، والأرضُ ثُلُثي نباتِها. والثالثةُ تمسكُ السماءُ قطرَها كلَّه، والأرضُ نباتَها كلَّه. فلا يبقى

أي من السنة (**كالجمعة**) أي كالأسبوع (**والجمعة**) يعني الأسبوع من الشهر (**كاليوم**) أي كالنهار (**واليوم كاضطرام السعفة في النار**) بفتحتين واحدة السعف وهو غصن النخل، أي كسرعة التهاب النار بورق النخل، والاضطرام الالتهاب والاشتعال. فالمعنى: إن اليوم كالساعة. (**رواه**) أي البغوي (**في شرح السنة**) أي بإسناده.

٥٤٩٠ ـ (**وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يتبع الدجال من أمتي**) أي أمة الإجابة أو الدعوة وهو الأظهر لما سبق أنهم من يهود أصفهان. (**سبعون ألفاً عليهم السيجان**) بكسر السين جمع ساج كتيجان وتاج، وهو الطيلسان الأخضر. وقيل: المنقوش ينسج كذلك. قال ابن الملك: أي إذا كان أصحاب الثروة سبعين ألفاً فما ظنك بالفقراء. قلت: الفقراء لكونهم مفلسين هم في أمان الله إلا إذا كانوا طامعين في المال والجاه فهم في المعنى من أصحاب الثروة التابعين لتحصيل الكثرة، سواء يكون متبوعهم على الحق أو الباطل كما شوهد في الأزمنة السابقة من أيام يزيد والحجاج وابن زياد، وهكذا يزيد الفساد كل سنة بل كل يوم في البلاد فيتبع العلماء العباد والمشايخ الزهاد على ما يشاهد بشر العباد للأغراض الفاسدة والمناصب الكاسدة، ونسأل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة. (**رواه في شرح السنة**) قيل: في سنده أبو هارون وهو متروك.

٥٤٩١ ـ (**وعن أسماء بنت يزيد**) أي ابن السكن (**قالت: كان النبي ﷺ في بيتي فقال: إن بين يديه**) أي قدام الدجال وقيل زمان خروجه (**ثلاث سنين**) أي مختلفة في ذهاب البركة (**سنة**) بالرفع، وفي نسخة بالنصب. (**تمسك السماء**) أي تمنع بإمساك الله (**فيها**) أي في تلك السنة (**ثلث قطرها**) بفتح القاف أي مطرها المعتاد في البلاد (**والأرض**) أي وتمسك الأرض (**ثلث نباتها**) أي ولو كانت تسقى من غير المطر. (**والثانية**) أي السنة الثانية وهي بالرفع ويجوز نصبها إما على البدلية وإما على الظرفية. (**تمسك السماء ثلثي قطرها والأرض ثلثي نباتها، والثالثة تمسك السماء قطرها كله والأرض نباتها كله.**) يعني فيقع القحط فيما بين أهل الأرض كله ويكون الخزائن والكنوز تتبعه وأنواع النعم من الخبز والثمار والأنهار معه. (**فلا يبقى**) بالتذكير

الحديث رقم ٥٤٩٠: أخرجه البغوي في شرح السنة ١٥/٦٢ حديث رقم ٤٢٦٥.

الحديث رقم ٥٤٩١: أخرجه ابن ماجه في السنن ٢/١٣٥٩ حديث رقم ٤٠٧٧. وأحمد في المسند ٦/٤٥٥.

كأنَّ وجوههم المجانّ المطرقة». رواه الترمذي.

٥٤٨٨ ـ (٢٥) وعن عِمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمع بالدجّال فلْينأ منه، فواللّهِ إن الرجلَ ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمنٌ، فيتبعه مما يُبعثُ به من الشبهات» رواه أبو داود.

٥٤٨٩ ـ (٢٦) وعن أسماء بنت يزيد بن السَّكن، قالت: قال النبي ﷺ: «يمكثُ الدّجالُ في الأرضِ أربعينَ سنةً، السنةُ كالشّهرِ، والشهر

(كأن وجوههم المجان) بفتح الميم وتشديد النون جمع المجن بكسر الميم، وهو الترس. وقوله: (المطرقة) بضم الميم وسكون الطاء على ما في أصل السيد وأكثر النسخ. وقال السيوطي: روي بتشديد الراء وتخفيفها فهي مفعولة من أطرقه أو طرقه، أي جعل الطراق على وجه الترس. والطراق بكسر الطاء الجلد الذي يقطع على مقدار الترس. والطراق بكسر الطاء الجلد الذي يقطع على مقدار الترس فيلصق على ظهره. والمعنى: أن وجوههم عريضة وجناتهم مرتفعة كالمجنة، وهذا الوصف إنما يوجد في طائفة الترك والأزبك ما وراء النهر. ولعلهم يأتون إلى الدجال في خراسان كما يشير إليه قوله: يتبعه. أو يكونون حينئذ موجودين في خراسان حماه الله من آفات الزمان. (رواه الترمذي) وكذا ابن ماجه والحاكم[1].

٥٤٨٨ ـ (وعن عمران بن حصين) أسلم قديماً وكان من فضلاء الصحابة (قال: قال رسول الله ﷺ: من سمع بالدجال) أي بخروجه وظهوره (فلينأ) بفتح الياء وسكون النون وفتح الهمزة، أمر غائب من نأى ينأى حذف الألف للجزم، أي فليبعد. (منه) أي من الدجال لأن البعد عن قربه سعد قال تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ [هود ـ ١١٣]. والركون أدنى الميل (فوالله إن الرجل ليأتيه وهو) أي الرجل (يحسب) بكسر السين وفتحها أي يظن (أنه) أي الرجل بنفسه (مؤمن فيتبعه) بالتخفيف ويشدد، أي فيطيع الدجال. (مما يبعث به) بضم أوّله ويفتح، أي من أجل ما يثيره ويباشره. (من الشبهات) أي المشكلات كالسحر وإحياء الموتى وغير ذلك فيصير تابعه كافراً وهو لا يدري. (رواه أبو داود).

٥٤٨٩ ـ (وعن أسماء بنت يزيد بن السكن) بفتحتين أنصارية من ذوات العقل والدين (قالت: قال النبي ﷺ: يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة) وتقدم أن لبثه في الأرض أربعون يوماً. ولعل وجه الجمع بينهما اختلاف الكمية والكيفية كما يشير إليه قوله: (السنة كالشهر) فإنه محمول على سرعة الانقضاء كما أن ما سبق من قوله: يوم كسنة، محمول على أن الشدة في غاية من الاستقصاء على أنه يمكن اختلافه باختلاف الأحوال والرجال. (والشهر)

---

(١) الحاكم في المستدرك ٤/ ٥٢٨.

الحديث رقم ٥٤٨٨: أخرجه أبو داود في السنن ٤/ ٤٩٥ حديث رقم ٤٣١٩. وأحمد في المسند ٤/ ٤٣١.
الحديث رقم ٥٤٨٩: أخرجه البغوي في شرح السنة ١٥/ ٦٢ حديث رقم ٤٢٦٤. وأحمد في المسند ٦/ ٤٥٤.

مرقاة المفاتيح
للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ
شرح مشكاة المصابيح
للإمام العلامة محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٧٤١هـ
تحقيق
الشيخ جمال عيتاني
تنبيه:
وضعنا متن المشكاة في أعلى الصفحات، ووضعنا أسفل منها نص «مرقاة
المفاتيح» وألحقنا في آخر المجلد الحادي عشر كتاب الإكمال في أسماء الرجال
وهو تراجم رجال المشكاة للعلامة التبريزي
منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

٥١ - باب الْخَيْرِ والشَّرِّ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ وعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ مِمَّا أَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى عليه السلام وأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي التَّوْرَاةِ: أَنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَلَقْتُ الْخَلْقَ وخَلَقْتُ الْخَيْرَ وأَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْ مَنْ أُحِبُّ، فَطُوبَى لِمَنْ أَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْهِ. وأَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْخَلْقَ وخَلَقْتُ الشَّرَّ وأَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْ مَنْ أُرِيدُهُ، فَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْهِ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ فِي بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كُتُبِهِ أَنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَلَقْتُ الْخَيْرَ وخَلَقْتُ الشَّرَّ، فَطُوبَى لِمَنْ أَجْرَيْتُ عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرَ ووَيْلٌ لِمَنْ أَجْرَيْتُ عَلَى يَدَيْهِ الشَّرَّ ووَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ: كَيْفَ ذَا وكَيْفَ ذَا.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَكَّارِ بْنِ كَرْدَمٍ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، وعَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَالِقُ الْخَيْرِ والشَّرِّ فَطُوبَى لِمَنْ أَجْرَيْتُ عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرَ، ووَيْلٌ لِمَنْ أَجْرَيْتُ عَلَى يَدَيْهِ الشَّرَّ، ووَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ: كَيْفَ ذَا وكَيْفَ هَذَا؛ قَالَ يُونُسُ: يَعْنِي مَنْ يُنْكِرُ هَذَا الْأَمْرَ بِتَفَقُّهٍ فِيهِ.

٥٢ - باب الْجَبْرِ والْقَدَرِ والْأَمْرِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وإِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ وغَيْرِهِمَا رَفَعُوهُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام جَالِساً بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ، إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ فَجَثَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِنَا إِلَى أَهْلِ الشَّامِ أَبِقَضَاءٍ مِنَ اللهِ وقَدَرٍ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَجَلْ يَا شَيْخُ مَا عَلَوْتُمْ تَلْعَةً ولَا هَبَطْتُمْ بَطْنَ وَادٍ إِلَّا بِقَضَاءٍ مِنَ اللهِ وقَدَرٍ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: عِنْدَ اللهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ لَهُ: مَهْ يَا شَيْخُ! فَوَ اللهِ لَقَدْ عَظَّمَ اللهُ الْأَجْرَ فِي مَسِيرِكُمْ وأَنْتُمْ سَائِرُونَ، وفِي مَقَامِكُمْ وأَنْتُمْ مُقِيمُونَ، وفِي مُنْصَرَفِكُمْ وأَنْتُمْ مُنْصَرِفُونَ ولَمْ تَكُونُوا فِي شَيْءٍ مِنْ حَالَاتِكُمْ مُكْرَهِينَ ولَا إِلَيْهِ مُضْطَرِّينَ.

فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: وكَيْفَ لَمْ نَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ حَالَاتِنَا مُكْرَهِينَ ولَا إِلَيْهِ مُضْطَرِّينَ، وكَانَ بِالْقَضَاءِ والْقَدَرِ مَسِيرُنَا ومُنْقَلَبُنَا ومُنْصَرَفُنَا؟ فَقَالَ لَهُ: وتَظُنُّ أَنَّهُ كَانَ قَضَاءً حَتْماً وقَدَراً لَازِماً؟ إِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ والْعِقَابُ والْأَمْرُ والنَّهْيُ والزَّجْرُ مِنَ اللهِ، وسَقَطَ مَعْنَى الْوَعْدِ والْوَعِيدِ، فَلَمْ

أصول الكافي

ثقة الإسلام

محمد بن يعقوب الكليني

١-٢

تَكُنْ لائِمَةٌ لِلْمُذْنِبِ، ولَا مَحْمَدَةٌ لِلْمُحْسِنِ، ولَكَانَ الْمُذْنِبُ أَوْلَى بِالْإِحْسَانِ مِنَ الْمُحْسِنِ، ولَكَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى بِالْعُقُوبَةِ مِنَ الْمُذْنِبِ، تِلْكَ مَقَالَةُ إِخْوَانِ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وخُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ وحِزْبِ الشَّيْطَانِ وقَدَرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ومَجُوسِهَا.

إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى كَلَّفَ تَخْيِيراً، ونَهَى تَحْذِيراً، وأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً، ولَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً ولَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً ولَمْ يُمَلِّكْ مُفَوِّضاً، ولَمْ يَخْلُقِ السَّمَاوَاتِ والْأَرْضَ ومَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا، ولَمْ يَبْعَثِ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ عَبَثاً، ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧]. فَأَنْشَأَ الشَّيْخُ يَقُولُ:

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي نَرْجُو بِطَاعَتِهِ يَوْمَ النَّجَاةِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَانَا

أَوْضَحْتَ مِنْ أَمْرِنَا مَا كَانَ مُلْتَبِساً جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللهِ ومَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ والشَّرَّ إِلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللهِ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: اللهُ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ: اللهُ أَعَزُّ مِنْ ذَلِكَ.

قُلْتُ: فَجَبَرَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي؟ قَالَ: اللهُ أَعْدَلُ وأَحْكَمُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: قَالَ اللهُ: (يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ، وأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي، عَمِلْتَ الْمَعَاصِيَ بِقُوَّتِيَ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِيكَ).

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: يَا يُونُسُ لَا تَقُلْ بِقَوْلِ الْقَدَرِيَّةِ، فَإِنَّ الْقَدَرِيَّةَ لَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ولَا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ ولَا بِقَوْلِ إِبْلِيسَ، فَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وقَالَ أَهْلُ النَّارِ: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦]. وقَالَ إِبْلِيسُ: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩]. فَقُلْتُ: واللهِ مَا أَقُولُ بِقَوْلِهِمْ ولَكِنِّي أَقُولُ: لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا شَاءَ اللهُ وأَرَادَ وقَدَّرَ وقَضَى، فَقَالَ: يَا يُونُسُ لَيْسَ هَكَذَا: لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وأَرَادَ وقَدَّرَ وقَضَى، يَا يُونُسُ تَعْلَمُ مَا الْمَشِيئَةُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هِيَ الذِّكْرُ

حبان اخبرنا عبدالله اخبرنا ابراهيم بن عقبة حدثنا كريب عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحدثني محمد قال ثنا يعلى قال حدثنا ابن
إسحاق عن إبراهيم عن كريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم ، وقال ابن بكر اخبرنا ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة
اخبره كريب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال أبو عبد الله اخشى ان
يكون هذا الحديث مرسلا فى الاصل ، قال أبو عبدالله وقال أبو ظبيان ٥
وأبو السفر عن ابن عباس ايما صبي حج ثم ادرك فعليه الحج ، وهذا
المعروف عن ابن عباس .

٦١٣ - محمد بن عقبة بن أبي عتاب المدني عن ابيه (١) عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال على
حمار اقمر ما بين اذنيه سبعون باعا ، قاله (٢) لى اسمعيل عن اخيه عن ١٠
سليمان عن محمد .

٦١٤ - محمد بن عقبة ، قال لى إسحاق عن زكريا بن منظور
- وزكريا منكر الحديث - حدثني جدى أبو امى محمد بن عقبة بن
أبي مالك ابن اخي ثعلبة بن أبي مالك القرظي المدني سمع عمه ثعلبة ،
وقال أبو عاصم عن محمد بن رفاعة عن محمد بن عقبة سمعت ثعلبة بن أبي ١٥
مالك وابن عباس : لا ربا الا فى النسيئة ، قاله لى على بن نصر .

---

(١) زاد فى قط « عن ابيه » اخرى (٢) كو « قال »

فخرصها عليهم ثم قال لهم «يا معشر اليهود أنتم أبغض الخلق إليّ قتلتم أنبياء الله عز وجل وكذبتم على الله وليس يحملني بغضي إياكم على أن أحيف عليكم قد خرصت عشرين ألف وسق من تمر فإن شئتم فلكم وإن أبيتم فلي» فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض قد أخذنا فاخرجوا عنا.

١٤٨٩٥ ـ حدثنا محمد بن سابق ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله أنه قال قال رسول الله ﷺ «يخرج الدجال في خفقة من الدين، وإدبار من العلم فله أربعون ليلة يسيحها في الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه، وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا فيقول للناس أنا ربكم وهو أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر ك ف ر مهجاة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب، يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله عليه، وقامت الملائكة بأبوابها، ومعه جبال من خبز والناس في جهد إلا من تبعه ومعه نهران أنا أعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهو النار ومن أدخل الذي يسميه النار فهو الجنة، قال ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس لا يسلط على غيرها من الناس، ويقول الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب عز وجل، قال فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى بن مريم فينادي من السحر فيقول: يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل جني فينطلقون فإذا هم بعيسى بن مريم ﷺ فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم إمامكم فيصل بكم، فإذا صلى

(١٤٨٩٥) **إسناده صحيح**، سبق في ١٣١٣٩.

(٤) باب قصة ابن صياد

الفصل الأول

٥٤٩٤ ـ (١) عن عبدِ الله بنِ عُمرَ: أنَّ عُمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه انطلقَ مع رسول اللّهِ ﷺ، في رهط من أصحابه قِبَل ابن الصياد،

(باب قصة ابن صياد)

كذا في نسخة السيد وأكثر النسخ المعتمدة، وفي بعض النسخ ابن الصياد معرفاً في القاموس ابن صائد أو صياد الذي كان يظن إنه الدجال. وقال الأكمل: ابن صائد اسمه عبد الله، وقيل صياف ويقال ابن صائد وهو يهودي من يهود المدينة. وقيل: هو دخيل فيهم وكان حاله في صغره حال الكهان يصدق مرة ويكذب مراراً ثم أسلم لما كبر وظهرت منه علامات من الحج والجهاد مع المسلمين، ثم ظهرت منه أحوال وسمعت منه أقوال تشعر بأنه الدجال وقيل: إنه تاب ومات بالمدينة. وقيل: بل فقد يوم الحرة. وقال ابن الملك [رحمه الله]: اختلفوا في حال ابن الصياد فقيل هو الدجال، وما يقال إنه مات بالمدينة لم يثبت إذ قد روي أنه فقد يوم الحرة وأما أنه لم يولد للدجال وأنه لا يدخل البلدين وأنه يكون كافراً فذلك في زمان خروجه. وقيل: ليس هو الدجال ونقل أن جابراً حلف بالله أن ابن الصياد هو الدجال وأنه سمع عمر بن الخطاب يحلف ذلك عند النبي ﷺ ولم ينكره. والظاهر من قصة تميم الداري [رضي الله تعالى عنه] أنه ليس هو الدجال، نعم كان أمر ابن الصياد ابتلاء من الله تعالى لعباده فوقى الله تعالى المسلمين من شره. أقول: ولا يناقضه قصة تميم الداري إذ يمكن أن يكون له أبدان مختلفة، فظاهره في عالم الحس والخيال دائر مع اختلاف الأحوال وباطنه في عالم المثال مقيد بالسلاسل والأغلال. ولعل المانع من ظهور كماله في الفتنة وجود سلاسل النبوّة وأغلال الرسالة والله سبحانه [وتعالى]أعلم.

(الفصل الأوّل)

٥٤٩٤ ـ **(عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله [تعالى]عنه)** أفرد الضمير لكونه هو الأصل المروي عنه وذكر ابنه تبعاً له، وفي نسخة عنهما وهو موهم أن يدخل فيه الخطاب وهو عدول عن الصواب. **(انطلق مع رسول الله ﷺ)** أي ذهب عمر معه **(في رهط)** وهو ما دون العشرة من الرجال، والمعنى في جملة جمع. **(من أصحابه قبل ابن صياد)** بكسر

الحديث رقم ٥٤٩٤: أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ١٧١. حديث رقم ٣٠٥٥. ومسلم في صحيحه ٤/ ٢٢٤٤ حديث رقم (٩٥ ـ ٢٩٣٠). أخرجه أبو داود في ٤/ ٥٠٣ حديث رقم ٤٣٢٩ وأخرجه الترمذي ٤/ ٤٥٠ حديث رقم ٢٢٤٩. وأحمد في المسند ٢/ ١٤٨.

مرقاة المفاتيح
شرح مشكاة المصابيح
دار الكتب العلمية

(١) اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ﴾ : أى : لم(٢) يأتِهم بذلك سلطانٌ ، ﴿إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ﴾ . قال : الكبرُ فى صُدُورِهم(١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ (٣)قال : قال سعيدٌ(٣) : إنما حمَلَهم على التكذيبِ الكِبْرُ(٤) الذى فى قلوبِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ . قال : الأعمَى الكافِرُ ، والبصيرُ المؤمنُ ، (والذين آمَنوا وعمِلوا الصالحاتِ ولا المسىءُ قليلًا ما يتذكَّرون(٥)) . قال : هو(٦) فى نَغَيِّهم(٧) بعدُ .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما كانت(٨) من فتنةٍ ولا تكونُ حتى تقومَ الساعةُ ، أعظمَ من فتنةِ الدجالِ ، وما من نبيٍّ إلا (١)وقد(١) حذَّرَ قومَه ، ولأُخبِرَنَّكم منه(٩) بشيءٍ ما أخبَرَه نبيٌّ قبلى» . فوضَع(١٠) يدَه على عينِه ثم قال : «أشهَدُ أنَّ اللهَ ليس بأعورَ»(١١) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٢) سقط من : ح ١. والمثبت ليستقيم السياق .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ : « الدفع » ، وفى م : « الزيغ » .

(٥) فى م : « تتذكرون » ، وغير منقوطة فى الأصل ، وبالتاء قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وبالياء قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣.

(٦) فى ف ١ ، م : « هم » .

(٧) فى م : « بغيهم » ، وفى ح ١ : « بعثهم » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « كان » .

(٩) فى م : « عنه » .

(١٠) فى الأصل : « ثم وضع » .

(١١) أحمد ٢٢/ ٩ (١٤١١٢) ، والحاكم ١/ ٢٤. وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده .

٤٦٨٩ - عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

« لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ؛ وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ » .

- صحيح : «ابن ماجة» (٦٩٣٦) : ق .

٤٦٩٠ - عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

« إِذَا زَنَى الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الإِيمَانُ ؛ كَانَ عَلَيْهِ كَالظُّلَّةِ ؛ فَإِذَا انْقَطَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ الإِيمَانُ » .

- صحيح : «المشكاة» (٦٠) ، «الصحيحة» (٥٠٩) .

١٧- بَاب فِي الْقَدَرِ

٤٦٩١ - عَن ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ:

« الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الأُمَّةِ ؛ إِنْ مَرِضُوا فَلا تَعُودُوهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا فَلا تَشْهَدُوهُمْ » .

- حسن : «الطحاوية» (٢٤٢) ، «الروض» (١٩٧) ، «المشكاة» (١٠٧)، «الظلال» (٣٢٨ - ٣٢٩) ، «الصحيحة» (٢٧٤٨) .

٤٦٩٣ - عن أبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

صحيح
سنن أبي داود
للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني
المتوفى سنة ٢٧٥ هـ
تأليف
محمد ناصر الدين الألباني
مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

تَكُنْ لَائِمَةٌ لِلْمُذْنِبِ، ولَا مَحْمَدَةٌ لِلْمُحْسِنِ، ولَكَانَ الْمُذْنِبُ أَوْلَى بِالْإِحْسَانِ مِنَ الْمُحْسِنِ، ولَكَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى بِالْعُقُوبَةِ مِنَ الْمُذْنِبِ، تِلْكَ مَقَالَةُ إِخْوَانِ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وخُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ وحِزْبِ الشَّيْطَانِ وقَدَرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ومَجُوسِهَا.

إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى كَلَّفَ تَخْيِيراً، ونَهَى تَحْذِيراً، وأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً، ولَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً ولَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً ولَمْ يُمَلِّكْ مُفَوِّضاً، ولَمْ يَخْلُقِ السَّمَاوَاتِ والْأَرْضَ ومَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا، ولَمْ يَبْعَثِ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ عَبَثاً، ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [ص: ٢٧]. فَأَنْشَأَ الشَّيْخُ يَقُولُ:

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي نَرْجُو بِطَاعَتِهِ ... يَوْمَ النَّجَاةِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَانَا

أَوْضَحْتَ مِنْ أَمْرِنَا مَا كَانَ مُلْتَبِساً ... جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللهِ ومَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ والشَّرَّ إِلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللهِ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: اللهُ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ: اللهُ أَعَزُّ مِنْ ذَلِكَ.

قُلْتُ: فَجَبَرَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي؟ قَالَ: اللهُ أَعْدَلُ وأَحْكَمُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: قَالَ اللهُ: (يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ، وأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي، عَمِلْتَ الْمَعَاصِيَ بِقُوَّتِيَ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِيكَ).

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: يَا يُونُسُ لَا تَقُلْ بِقَوْلِ الْقَدَرِيَّةِ، فَإِنَّ الْقَدَرِيَّةَ لَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ولَا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ ولَا بِقَوْلِ إِبْلِيسَ، فَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالُوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وقَالَ أَهْلُ النَّارِ: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦]. وقَالَ إِبْلِيسُ: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: ٣٩]. فَقُلْتُ: واللهِ مَا أَقُولُ بِقَوْلِهِمْ ولَكِنِّي أَقُولُ: لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا شَاءَ اللهُ وأَرَادَ وقَدَّرَ وقَضَى، فَقَالَ: يَا يُونُسُ لَيْسَ هَكَذَا: لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وأَرَادَ وقَدَّرَ وقَضَى، يَا يُونُسُ تَعْلَمُ مَا الْمَشِيئَةُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هِيَ الذِّكْرُ